العربية ، وكان نصيب نصار أكبر قدر من هذه التهم بأنه أنشأ جريدته للتشفي والانتقام من الصهيونيين بعد خلافه معهم في طبريا ، وانه يبالغ في الهجوم كي ينال مالا من الصهيونيين الخ ...

وبعد فترة التغاضي المكره عن تناول موضوع الصهيونية ، تجددت الحملة الصحفية مع قرب الانتخابات للمبعوثان . وردا على مطلب صهيوني بتعيين حاكم يهودي في احدى المدن الفلسطينية قالت جريدة فلسطين(١٠٧) (التي شددت حملتها منذ مطلع ١٩١٤) بأن « فلسطين تنتفع كل الانتفاع من تعيين حاكم اسرائيلي ، ولكن بعد أن يغادرها كل من لا ينتسب لاسرائيل ، ليكون حاكم واحد لشعب واحد ... » . ووجدت الكرمل(١٠٨) في هذا الطلب تتمة لسلسلة محاولات يقوم بها اليهود للوصول الى المناصب الحكومية ، ولذلك تقترح ان كان لا بد من تعيين حكام اسرائيليين فليكن خارج فلسطين حيث لا تخوف من الجمعيات السياسية . وظلت الكرمل على خطتها في تذكير الاهالي من مستقبل يجردون من الاراضي ويطردون من البلاد(١٠٩)، ودعوة الزعماء والشبيبة وقادة الرأي للعمل المنظم لمواجهة الخطر وتأسيس الجمعيات واحياء الزراعة(١١٠) .

ومع ازدياد الهجوم على الصهيونية كان لا بد من ايجاد حل ، وكانت الضحية جريدة فلسطين والمسبب السفير الاميركي في الآستانة (هنري مورغنثو) وهو يهودي حضر الى فلسطين أوائل ابريل ١٩١٤ في زيارة تفقدية مماثلة لتلك التي قام بها قبل أسابيع البارون روتشلد ، وكلا الشخصيتين لها وزنها في العالم المالي والدبلوماسي . وأبدت الصحافة العربية قلقها ، ووعد صاحب جريدة فلسطين قراءه في نصيحة صغيرة(١١١) « ... ها نحن سنستمر على الوقوف بازاء الصهيونيين الى يوم ترتجف فيه اعصاب الامة وترى الحفرة الهائلة التي تنتظرها فتدوي دوي السيل الجارف وتلعلع لعلعة النار الآكلة وويل لظلمة الشعب من ذلك اليوم ... » . وفي يوم ٧ ابريل أصدرت وزارة الداخلية، وبتدخل من السفير الامريكي ، أمرا يقضي باغلاق الجريدة واقامة الدعوى على مديرها المسؤول بحجة انها تفرق بين العناصر . ويعلق القنصل البريطاني في القدس على الحادث « ... ان المقال انما يعكس بصدق الاستياء المتزايد بين العرب ضد الغزو اليهودي»(١١٢) . وعللت جريدة مرآة الغرب(١١٣) اسباب الابقاء على الكرمل صاحبة الحملات الشديدة على الصهيونيين بأن الكرمل تصدر في حيفا وهي بعيدة عن مركز الحركات الصهيونية بعكس جريدة فلسطين ، ولكنها تتوقع ان يتمكن (مورغنثو) بنفوذه السياسي من حمل وزير الداخلية على تعطيل الكرمل ايضا ، « ... وتتجرد البلاد من كل سلاح ضد الصهيونيين » . واتخذت محاكمة صاحب فلسطين شكل مقاضاة بين الصهيونية وخصومها ، مما اضطر وزارة الداخلية الى الحكم بالبراءة .

كانت أكثر حملات الكرمل عنفا ، والتي شغلته حتى قرب نشوب الحرب العالمية الاولى ، قضية التفاهم العربي الصهيوني . اذ كانت الفكرة التي طرحت علنا في (الاهرام) في فبراير ١٩١٣ وما تلاها من مباحثات خفية قد عادت للظهور . والمهم في هذا التطور الاخير ان صاحب الكرمل قد عبر عن رأيه بطريقة ليست في صالح متبني الفكرة . وكان قد بلغ مسامعه منذ اكتوبر ١٩١٣ ان أحد العرب في الآستانة يسعى لبناء اساس الاتفاق بين العرب والصهيونيين فتساءل « ... على ماذا يتفقون ؟ أعلى بيع البلاد ؟ الصهيونيون يريدون ملكا في فلسطين العربية ، أترضى الشبيبة الطاهرة بذلك التوقيع بيدها على القضاء على حياة بلادها وقوتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ؟ » واستنجدت بعبد الكريم خليل ، رئيس المنتدى الادبي في الآستانة ومعتمد الشبيبة(١١٤) « ... عبد الكريم ، حاذر أن تسقط من شاهق ، أصبح مركز الشبيبة حرجا لان الثقة وضعت فيها ، اننا نعتقد بأنه لا يوجد ولا يهوذا (اسخريوطي) واحد بينكم يبيع سيده وبلاده ... » . وعلى صفحات الكرمل جاء رد احد اعمدة الشبيبة العربية في الآستانة (سيف الدين